P7 RESEARCH

مشروع مستقل فالبحث والإبداع الفني
فرنسا / المغرب — 2026

تصويرة تقدر ترجع لينا شي ذكرى. وشي كلمات تقدر تفيّق إحساس كنّا كنظنّو بلّي نسيناه. ولكن نفس التصويرة ولا نفس الحكاية تقدر تخلّق إحساس مختلف تماماً عند كل واحد كيتلاقى معاها.

كيفاش نقدروا نتقاسمو شي حاجة مع واحد آخر عمره ما عاشها؟

P7 مشروع مستقل ومتعدّد التخصّصات فالبحث والإبداع الفني. كيدرس كيفاش التجارب اللي كنعيشوها كتولّي تمثيلات فنية، وكيفاش هاد التمثيلات كتتحوّل من وسيط لآخر، وكيفاش يقدرو ناس آخرين يدركوها ويفسّروها ويعيشوها.

واش يقدر إحساس يدوز عبر أشكال فنية مختلفة بلا ما يبقى مطابق لراسو، وفنفس الوقت يحتافظ بشي حاجة من التجربة اللي خرج منها؟

الأصل

P7 خرج من ممارسة فنية تطوّرات عبر التصوير الفوتوغرافي المُخرَج والكتابة الذاتية.

الأعمال الأصلية كتستكشف علاقات السلطة، والبنيات العائلية والاجتماعية، والعنف داخل الأسرة والعنف البنيوي، وآليات الهيمنة، والأعراف الموروثة، والصمت اللي كيحيط ببعض التجارب.

هاد الصور والقصائد والنصوص كيشكّلو متناً فنياً مستقلاً. ماشي مجرّد رسومات توضيحية لنظرية، ولكن مقترحات فنية قائمة بذاتها، واللي فتحت، بشوية بشوية، أسئلة جديدة.

البحث الفني

البحث اللي كيتطوّر داخل P7 كيركّز على مسارات التحوّل والوساطة والتلقّي ديال التجربة الحسية عبر لغات فنية مختلفة.

وكيبحث فالعلاقات بين الذاتية والتمثيل والإدراك، وكيطرح السؤال على الشروط اللي يمكن تسمح لتجربة فردية تولّي متاحة لناس آخرين، بلا ما نفترضو أن الأحاسيس اللي غادي يعيشوها غتكون هي نفسها.

هاد المقاربة مبنية على التمييز بين ثلاثة أبعاد: التجربة الأولى والطريقة اللي كيصوغها بها الفنان؛ والتحوّلات اللي كيخلقها الانتقال من وسيط فني لآخر؛ وإمكانيات التأويل أو التملّك الشخصي لهاد التمثيلات من طرف المشارك. والفوارق بين هاد الأبعاد كتشكل موضوعاً أساسياً للبحث.

البحث منظّم حول ثلاثة مكوّنات كيكملو بعضياتهم.

P0 كيجمع المتن الفني الأصلي، مع الحفاظ على الاستقلالية الجمالية والمفهومية ديالو.

P1 كيبدا مسار ديال التجريب وتحويل الأعمال، ومعاه عمل على صياغة العمليات الإبداعية وتوضيحها بطريقة منهجية.

P2 الهدف ديالو تطوير بروتوكول قابل للتطبيق فالبحث والإبداع الفني، كيربط الأشغال السابقة بطرق جديدة للتجريب، خصوصاً التجارب الغامرة والمتعدّدة الحواس، وكيخلّي الباب مفتوح لتعاون بين تخصّصات مختلفة.

الخصوصية المنهجية ديال P7 كتكمن فالسعي باش عمليات التحوّل الفني تولّي واضحة، قابلة للتوثيق، وقابلة للفحص والنقاش.

هاد العمل على الصياغة المنهجية كيستعمل إجراءات للوصف، وفئات للتحليل، ومصفوفات للمطابقة، ووسائل للتتبّع والتوثيق. وهاد الشي كيساعد نفرّقو بين الخصائص اللي نقدروا نلاحظوها فالأعمال، والاختيارات التأويلية، والقرارات اللي كتتاخذ خلال المسار الإبداعي.

الهدف ماشي هو نختازلو الممارسة الفنية فمجموعة ديال المعطيات، وماشي ندّعيو أننا نقدروا نحوّلو التجربة الجمالية كاملة لشي موضوع قابل للقياس الموضوعي.

بل الهدف هو نبحثو لشنو حدّ منهجية خارجة من عملية الإبداع تقدر تشرح العمليات ديالها، وتوضّح الافتراضات اللي مبنية عليها، وتكوّن إطاراً منظّماً بما فيه الكفاية باش يتناقش، وباش يمكن إعادة تطبيق بعض إجراءاته، ومقارنته بمقاربات جاية من تخصّصات أخرى.

وهكذا، البحث كيسائل حتى الوضعية ديال البروتوكول الفني براسو: شروط بنائه، والتماسك الداخلي ديالو، وحدود التأويل، وإمكانيات تطبيقه فسياقات تجريبية مختلفة.

آفاق البحث

الأسئلة اللي كيطرحها P7 كتفتح عدّة اتجاهات للبحث فالتقاطع بين البحث والإبداع المعاصر، وعلم الجمال، وعلم النفس، والعلوم المعرفية، وعلوم الأعصاب.

هاد التقاطعات بين التخصّصات ما كتعنيش أن المقاربات الفنية والطرق العلمية متكافئة، ولكن كتعني أن ممكن نبنيو مواضيع مشتركة للبحث انطلاقاً من أسئلة مصاغة بدقّة.

المحور الأول كيتعلّق بالعلاقات بين الإحساس والتمثيل والتلقّي.

إلا كان العمل الفني يقدر يحرّك تجارب عاطفية ومرتبطة بالذاكرة والإدراك، كيفاش نقدروا نفحصو التحوّلات اللي كتوقع بين القصد التعبيري للفنان، وخصائص المنظومة الفنية، والتجربة اللي كيحكي عليها المشارك؟

ولشنو حدّ التغييرات فالوسيط، والتكوين، والسرد، أو التنبيه الحسي كتبدّل الشروط اللي كيقدر من خلالها الشخص يعيش مقترحاً فنياً؟

هاد الإشكالية كتدعينا نفرّقو بين الآليات اللي كيتتمثّل بها الإحساس، وعمليات الإدراك، والتأويلات الذاتية اللي كتنتج عليها.

المحور الثاني كيهتم بالاختلافات بين الأفراد فالتجارب الإدراكية والمعرفية والعاطفية.

الأبحاث على التوحّد، وعلى التنوع العصبي بصفة أوسع، كتقدّم مجالات مهمّة بزاف للنقاش والمقارنة النقدية.

الاختلافات فمعالجة المعلومات الحسية، والانتباه، ودمج المعطيات الإدراكية، وتأويل المعلومات العاطفية كتخلّينا نتساءلو على الافتراضات ديال الشمولية اللي غالباً ما كترافق تلقّي الأعمال الفنية.

الهدف ماشي هو نفترضو بأن الناس اللي كينتميو لنفس الفئة عندهم تجربة إدراكية موحّدة، ولا نعتابرو الاختلافات المعرفية نواقص. الهدف هو نفحصو كيفاش تنوّع طرق الإدراك يقدر يعاونّا نعاودو نفكّرو فشروط تصميم التجارب الفنية، وإمكانية الولوج ليها، وتحليلها.

المحور الثالث كيتعلّق بالإمكانيات والحدود ديال البحث بين التخصّصات انطلاقاً من بروتوكول خارج من الممارسة الفنية.

كيفاش نقدروا نصيغو فرضيات قابلة للفحص، بلا ما نخلطو بين التأويل الجمالي والملاحظة التجريبية؟

شنو هي المناهج اللي تقدر تسمح بتوثيق تجارب المشاركين، ومقارنة طرق مختلفة للتلقّي، وتحليل الفوارق بينها، مع مراعاة الحدود المرتبطة بالمعطيات اللي تجمعات؟

هاد الأسئلة كتطلب التفكير فتعريف المتغيّرات المدروسة، وشروط الملاحظة، والمناهج النوعية أو الكمية اللي ممكن نستعملوها، والمتطلّبات الأخلاقية المرتبطة بمشاركة البشر فالبحث.

فهاد المنظور، P7 باغي يفتح حواراً مع باحثين جامعيين، ومختبرات بحث، وممارسين متخصّصين، باش يقارن منهجيته بالمعرفة الموجودة، ويفحص مدى ملاءمتها، ويحدّد الشروط الضرورية لتجارب مشتركة ممكنة.

هاد الانفتاح على تخصّصات مختلفة ماشي الهدف منّو نخضعو الإبداع الفني لغاية التحقّق العلمي. بالعكس، الهدف هو نفحصو الشروط اللي يمكن فيها لممارسة فنية مستقلّة، مسنودة بمنهجية واضحة وقابلة للتطوّر، تولّي مجالاً مشتركاً للبحث بين تخصّصات مختلفة.

بين اللي كنعيشوه، واللي كنقدرو نعبّرو عليه، واللي يمكن للآخرين يحسّو به، P7 كيستكشف هاد المساحة اللي كتولّي فيها التجربة الفردية مقترحاً فنياً مفتوحاً على وجهات نظر أخرى.